

قال: «ها.. لقد صح ظني، والآن اسمك الحقيقي. لقد وعدتك بكتمانه فهل تستطيعين أن تثقي بي؟» قالت: «نعم، ليلي» قال: «ليلي، ليلي ماذا..» قالت: «ألا تعفيني؟ لست أشعر أني أستطيع المقاومة إذا ألححت ارحم ضعفى..» فقال: «بالطبع ... معذرة ... لست أريد أن أستغل ضعفك ... كلا، اغفري لى فضولى، فإنه ليس عن خسة بل عن..»

وأمسك مترددا، فقالت وقد رأت تردده وأدركت بغريزتها الذكية دلالتة: «عن..» فقال: «عن حب ... لقد قلتها ... قولى عنى مغفل. ما شئت قوله.. ولكنها الحقيقة، وقد استرحت الآن، رفعت عن صدرى حجرا.. تنفست.. عجب ولا شك.. هى دقائق رأيك فيها.. ولكنى مع ذلك أحببتك كأنى عرفتك من قبل أن أخلق، كأنما كنا معا فى عالم آخر قبل هذا. ولست أقول هذا لأخدعك. وإنى لأعلم أن الرجل يستطيع أن يخدع المرأة بتمثيل دور العاشق، ولكنى لا أحاول خداعك ولا مطمع لى فيك، كل ما أعرفه أنى أحببتك، قد يكون هذا شعورا وقتيا يفتربعد قليل أو كثير، وأى حب لا يفتربعد على كل حال لا أعلم، أعرف فقط أنى أنا فوجئت بهذا الحب الذى غمر نفسى وشاع فيها علوا وسفلا ... انظرى إليه كيف شئت ... باستخفاف إذا أردت أو لم يسعك غير ذلك. ولكن صدقيني، فإنى أحتمل الاستخفاف، ولكنى لا أستطيع أن أحتمل التكبذب. كلا!!» فقالت ببساطة: «إنى أصدقك» فصاح بها: «إيه؟» قالت: «ألم تسمع؟ هات أذنك وأنا أصيح لك فيها ... صدقتك ... هل سمعت الآن؟ لالالا ... صدقتك معناها صدقتك فقط...»

وعرف اسمها الكامل اسم أبيها أيضا، فقال وهو يمسح جبينه: «انظرى ... أليس والدك هو الذى كان ضابطا فى الجيش؟»

قالت: «هو بعينه» قال: «وكان يسكن فى شارع ...»

قالت: «هذا هو البيت الذى ولدت فيه..»

قال: «غريب.. لقد كان أبى رحمه الله صديقا جدا لأبيك. ولدهما يلتقيان الآن.. غريب. ماذا حملك على ترك أبيك؟ أسمع أنه كان عنيفا..» قالت: «لأنى خفت عنفه ... اسمع ... سأقص عليك حكايتي كلها ... لم يبق بد من هذا. وأحبنى بعد ذلك إذا استطعت، ربما كان هذا لازما لتشفى..»

وقصت عليه الحكاية ولم تكتم شيئا ولم تحاول أن تهون من زلتها. وكان يصغى وهو مطرق، فلما فرغت قالت: «والآن يمكنك أن تبلغنى أنك دفنت حبك المباغت لهذه الفتاة الطائشة..»